**الله الإله**

نبدأ بأعظم وأعذب اسم عرفته البشرية، أحسن الأسماء، وأجمل الحروف، تشدو به الألسن .. وتسكن إليه الأرواح .. قريب من النفس وحبيب إلى القلب.

إنه اسم ( الله ) جل جلاله، ( هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِیّا ) مريم : 65 .

اسم الله عز وجل تفرد به عن العالمين، فهو اسم له وحده، لا يتعلق بأحد سواه، ولا يطلق على غيره، ولا يدعيه أحد من خلقه، قبض الله عز وجل أفئدة الجاهلين وألسنتهم عن التسمي به.

إنه الله جل جلاله ذو الجلال والجمال والعظمة والهيبة والجبروت.

مهما رسمنا في جلالك أحرفا قدسية تشدو بها الارواح

فلأنت أعظم والمعاني كلها يا رب عند لجالكم تنداح

اسم الله عز وجل، ما ذكر في قليل إلا كثره، ولا عند خوف إلا أزاله، ولا عند كرب إلا كشفه، ولا عند هم ولا غم إلا فرجه، ولا عند ضيق إلا وسعه، ولا تعلق به ضعيف إلا قواه، ولا ذليل إلا اعزه ولا فقير الا اغناه ولا مغلوب الا نصره.

فهو الاسم الذي تكشف به الكربات وتستنزل به البركات وتجاب به الدعوات وتستجلب به الحسنات وتدفع به السيئات، وتقال به العثرات .. فلا أعظم من جلال الله !

واسم الله عز وجل أصله: الإله وهو بمعنى المعبود، قال سبحانه وتعالى: ( یَـٰۤأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لَا تَغۡلُوا۟ فِی دِینِكُمۡ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِیحُ عِیسَى ٱبۡنُ مَرۡیَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥۤ أَلۡقَىٰهَاۤ إِلَىٰ مَرۡیَمَ وَرُوح مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَـٰثَةٌۚ ٱنتَهُوا۟ خَیۡرا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰه وَ ٰحِدۖ سُبۡحَـٰنَهُۥۤ أَن یَكُونَ لَهُۥ وَلَدۘ لَّهُۥ مَا فِی ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ وَمَا فِی ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِیلا ) النساء: 171 .

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين .

والله عز وجل هو المحبوب المعظم الذي تحن النفوس إليه، وتأنس بذكره وقربه وتشتاق إليه، ( وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن یَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادا یُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِینَ ءَامَنُوۤا۟ أَشَدُّ حُبّا لِّلَّهِۗ ) البقرة: 165 .

وهو سبحانه وتعالى المستعان به على كل نائبة وفادحة، ( وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَة فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَیۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ) النحل: 53 .

وهو الله سبحانه وتعالى الذي تحار العقول فيه، فلا تحيط به العقول ولا تدركه الأفهام، ولا تصل إلى عظمته الظنون، فلا يحيط الخلق به علما ، ( وَلَا یُحِیطُونَ بِهِۦ عِلۡما ) طه: 110 .

فالله عز وجل هو الذي تؤلهه القلوب حبا وذلاً، وخوفا وطمعا ورجاء وتعظيما وطاعة.

وهو الإلى بحق، وكل ما عبد من دونه فهو باطل من عرشه إلى قرار أرضه.

والله عز وجل فهو الجامع لصفات الألوهية وهي صفات الكمال والجلال والجمال، والعظمة مع نفي أضدادها عنه جل جلاله.

**القلوب تؤلهه، والنفوس تحن إليه ..**

ولذا إذا عرف العبد معنى اسم الله تعلق قلبه بربه، فأصبح مشتغلاً به حبا وشوقا ولذة لا أجمل منها ولا أطيب، وهذا اعظم ما عبده به العابدون، وتقرب إليه المتقربون ( یُحِبُّهُمۡ وَیُحِبُّونَهُۥۤ ) المائدة: 54 ، وصفاء الحال بحسب صفاء المعرفة بأسماء الله وصفاته.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة .

وقال بعض العارفين: إنه ليمر بالقلب أوقات أقول: إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب !

قال ابن عينية: ما أنعم الله على العباد نعمة أفضل من ان عرفهم لا إله إلا الله، قال: وإن لا إله إلا الله لهم في الآخرة كالماء في الدنيا.

والمؤمن يعلم أن هذه الحال ليست بحول العبد وقوته، إنما الله الذي أحب عبده فجعل المحبة في قلبه ثم لما أحبه العبد بتوفيقه جزاء الله بحب آخر، وهذا هو الاحسان المحض: إذ منه السبب والمسبب.

**الاسم الأعظم :**

ذكر القرطبي ان بعض العلمماء قالوا: اسم الله هو الاسم الاعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى.

سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول: اللهم ! اني أسألك بإني اشهد انك انت الله لا إله إلا انت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً احد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والذي نفسي بيده ! لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى " حديث صحيح، رواه أصحاب السنن وأحمد في مسنده.

وهو الاسم الوحيد الذير ورد في كل الاحاديث التي أخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم أن فيها اسم الله الأعظم.

واقترن به عامة الأذكار المأثورة، فالتهليل والتكبير والتحميد والتسبيح والحوقلة والحسبلة والاسترجاع والبسملة وغيرها من الأذكار مقترنة بهذا الاسم، غير منفكة عنه.

وهو أصل أسماء الله الحسنى، فلا ينسب إلى شيء منها بل تضاف إلى سائر الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم، فلا يقال: الله من أسماء الرحمن أو من أسماء الرحيم، بل يقال: الرحمن او الرحيم من أسماء الله، ( وَلِلَّهِ الأَسمَاءُ الحُسنَىٰ فَادعُوهُ بِهَاۖ ) الأعراف: 180 .

وأكثر ما يدعى الله جل جلاله بلفظ (اللهم) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه كثيراً بقوله: " اللهم ! ".

قال الحسن البصري رحمه الله: اللهم! مجمع الدعاء، فإذا قال السائل: اللهم اني أسألك! كأنه قال: ادعو الله الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى بأسمائه وصفاته" .

هذا الاسم يفتتح به كل أمر، تبركا وتيمنا .

وكذلك هو اول اسم في أول آية في القران الكريم: ( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) ) الفاتحة: 1 – 2 ، كما أنه آخر ما ذكر من الأسماء في سورة الناس: ( إِلَهِ النَّاسِ ) الناس: 3 .

هذا الاسم الوحيد الذي في الشهادة التي تنقل من الكفر إلى الإسلام، ( أشهد أن لا إله إلا الله ) ولا تصح الشهادة بغير هذا الاسم.

هذا الاسم العظيم من شرفه: أن الله يرفعه من الأرض في آخر الزمان إذا قبض أرواح المؤمنين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقوم الساعة على أحدٍ يقول: الله .. الله " أخرجه مسلم.

إنه أكثر اسماء الله الحسنى وروداً في القران الكريم فقد ورد في ما يزيد على ألفين ومائتي مرة، قال بعض العلماء عند قوله تعالى: ( قُلِ ٱدۡعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُوا۟ ٱلرَّحۡمَـٰنَۖ ) الإسراء: 110، خص هذه الاسمين بالذكر لشرفهما وفي تقديم اسم الله شرف في الذكر عن الرحمن.

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن أحب أسمائكم إلى الله عز وجل، عبد الله وعبد الرحمن " رواه مسلم.

**كن مع الله يكن معك !**

والعبد إذا لم يقبل على الله بطوعه واختياره، أقبل عليه بسوط الضرورة.

قف بالخضوع وناد يا الله إن الكريم يجيب من ناداه

وإذا بليت بغربة أو كربة فادع الإله ونادٍ يا الله

فإذا حل الهم وادلهم الغم، واشتد الكرب، وعظم الخطب وضاقت السبل وبارت الحيل، نادي المنادي: يا الله !

اذا اشتد المرض بالمريض وعجز الطبيب، نادي المنادي: يا الله ! اذا اضطرب المركب في ظلمات البحر وتلاعبت به الريح، نادي المنادي: يا الله ! اذا أجدبت الأرض، ومات الزرع وجف الضرع، نادي المنادي: يا الله !

إنه الله الملاذ في الشدة والأنيس في الوحشة، والنصير في القلة.

الناس أعجز من أن يلحقوا ضررا لم يأذن به الله، وأن يجروا نفعاً لم يأذن به الله ، فعلق قلبك بالله !

كل الحبال تنصرم إلا حبله، وكل الأبواب توصد إلا بابه، ( أَمَّن یُجِیبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَیَكۡشِفُ ٱلسُّوۤءَ ) النمل: 62 .

قال النسفي رحمه الله: قال الواسطي: من استغنى بالله لا يفتقر، ومن تعزز بالله لا يذل، وقال الحسين: على مقدار افتقار العبد إلى الله، يكون غنيا ً بالله ".

يا صاحب الهم إن الهم منفرج أبشر بخير فإن الفارج الله

اليأس يقطع أحيانا بصاحبه لا تيأسن فإن الكافي الله

الله يحدث بعد العسر ميسرة لا تجزعن فإن القاسم الله

إذا بليت فثق بالله وارض به إن الذي يكشف البلوى هو الله

والله ما لك غير الله من أحد فحسبك الله في كل لك الله

لا إله إلا الله ! ما عبدناك حق عبادتك !

اللهم ! إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل .